فلا عناه لا يبقى على وجه الارض منا شعر ولا ظفر الا هلك فقال له صاحباه فما الراى
يا ابا مريم فقد وضعتك الامور على ذراع فهات رايك فقال رايي ان احكمه
فاني ارى رجلا لا يحكم شططا ابدا فقالا له انت وذاك فلقي شرحبيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له اني قد رايت خيرا من ملاعنتك فقال وما هو فقال
شرحبيل حكمك اليوم الى الليل وليلتك الى الصباح فما حكمت فينا فهو جائز فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل وراءك احدا يثرب عليك فقال له شرحبيل سل صاحبي
فسالهما فقالا ما نرد الموارد ولا نصدر الا عن راى شرحبيل فرجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يلاعنهم حتى اذا كان الغد اتوه فكتب لهم كتاب صلح وموادعة
فقبضوا كتابهم وانصرفوا الى نجران فتلقاهم الاسقف ووجوه نجران على مسيرة
ليلة من نجران ومع الاسقف اخ له من امه وهو ابن عمه من النسب يقال له
ابو علقمة فدفع الوفد كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسقف فبينا هو يقراه
وابو علقمة معه وهما يسيران اذ كبت بابي علقمة ناقته فتعس غير انه لا يكني عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الاسقف قد والله تعست نبيا مرسلا فقال له ابو
علقمة لا جرم والله لا احل عنها عقدا حتى اتيه فضرب وجه ناقته نحو المدينة و
ثنى الاسقف ناقته عليه فقال له افهم عني انما قلت هذا ليبلغ عني العرب
مخافة ان يروا انا قد اخذنا حمقه او بخعنا لهذا الرجل بما لم تبخع به العرب ونحن
اعزهم واجمعهم دارا فقال له ابو علقمة والله لا اقيلك ما خرج من راسك
ابدا ثم ضرب ناقته يقول

اليك تغدو قلقا وضينها
معترضا في بطنها جنينها
مخالفا دين النصارى دينها

حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل معه ثم استشهد بعد ذلك واذا عرف هذا
فالعلم بانه صلى الله عليه وسلم مذكور في الكتب المتقدمة يعرف من وجوه متعددة احدها
اخبار من قد ثبتت نبوته قطعا بانه مذكور عندهم في كتبهم فقد اخبر به من قام الدليل
القطعي على صدقه فيجب تصديقه فيه اذ تكذيبه والحالة هذه ممتنع لذاته هذا
لو لم يعلم ذلك الا بمجرد خبره فكيف اذا انضاف الى ذلك الدلالة على صحة ما اخبر به الوجه
الثاني انه جعل الاخبار به من اعظم ادلة صدقه وصحة نبوته وهذا يستحيل ان

يصدر

يصدر ممن الوثوق بذلك وانه على يقين جازم به الثالث ان المؤمنين به من الا
حبار والرهبان النصارى اخبروا الحق على انه طلع صدقه بذلك وشهدوا له بما قال الرابع
ان المكذبين الجاحدين لنبوته لم يمكنهم انكار البشارة والاخبار بنبوة نبي عظيم الـ
شان صفته كذا وكذا ونعته كذا وكذا وصفة امته ومخرجه ولكنه لم يكن بعد وان يكون هو
الذي وقعت به البشارة وانه نبي اخر غيره وعلموا هم والمؤمنون به ما قوموا انهم يكونون
المكابرة والشطط والعناد البحت البحت الخامس ان كثيرا منهم صرح بخاصته و
بح له بانه هو بعينه وانه لازم على عداوته ما بقي كما تقدم السادس ان اخبار النبي صلى الله
عليه وسلم بانه مذكور في كتبهم هو وقد صدقوه وافراد اخبارات على ما عندهم في كتبهم من شان
انبيائهم وقومهم وما جرى لهم من قصص الانبياء المتقدمين واممهم وشان
المبدا والمعاد وغير ذلك على ما اخبرت به الانبياء وكان ذلك مما يعلمون صدقه فيه ومطابقته
لما عندهم وتلك الاخبارات اكثر من ان تحصى ولم يكذبوه يوما من الدهر واحدا
في شيء منها وكانوا احرص شيء على ان ينفروا امته بكذبة واحدة او غلطة او سهو فيما
دونه بها ويجدوه بها السبيل الى تنفيرهم عنه فلم ينقل احد منهم يوما من الدهر انه
اخبر بكذا وكذا في كتبنا وهو كاذب فيه بل كانوا يصدقونه في ذلك وهم مصرون
على عدم اتباعه وهذا من اعظم الادلة على صدقه فيما اخبر به لو لم يعلم الا بمجرد
خبره السابع انه اخبر بهذا الاعلام من المشركين الذين لا كتاب عندهم
واخبر به الاعداء من اهل الكتاب واخبر به اتباعه فلو كان هذا باطلا لا
حجة له فيه لكان ذلك تسليطا للمشركين ان يسالوا اهل الكتاب فينكرون
ذلك وتسليطا لاهل الكتاب على الانكار وتسليطا لاتباعه على الرجوع عنه
والتكذيب له بعد تصديقه وذلك ينقض الغرض المقصود باخباره من كل
وجه وهو بمنزلة رجل يخبر بما يشهد بكذبه ويجعل اخباره دليلا على صدقه
وهذا لا يفعله من عاقل ولا مجنون فضلا عن يعلم صدق ما اخبر به
وان لم يعلم وجوده من غير جهة اخباره فكيف وقد علم وجود ما اخبر به الثامن
انه يمكن ان يكون في نسخ غير هذه النسخ التي بايديهم فانزل منه بعضها و